جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية
الدراسات العليا

الدور السياسي والحضاري للمرأة في الشرق الأدنى الإسلامي

ما بين قيام الدولة الأموية حتى سقوط الخلافة العباسية

(41- 656هـ / 660- 1258م)

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

سارة مصطفى على الكفراوي

لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

إشراف

أ.د/ أحمد مختار العبادي
أستاذ التاريخ الإسلامي
بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

أ. د/ سحر السيد عبد العزيز سالم
أستاذ التاريخ الإسلامي
بكلية الآداب جامعة الإسكندرية

2009

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	أ – ح
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	
التعريف بالشرق الأدنى جغرافيا	
حدود الموضوع الزمنية	
منهج البحث وفصوله	
دراسة تحليلية نقدية لأهم مصادر البحث ومراجعه	19 – 1
أولا : المصادر التاريخية	2
ثانيًا : كتب التراجم	11
ثالثًا : الموسوعات	14
رابعًا : كتب الجغرافيا	15
خامسًا : المراجع الحديثة	16
تمهيد	32 – 20
دور المرأة في صدر الإسلام (1–40هـ / 622–660م)	
عصر الرسول (1–11هـ / 622–632م)	
الخلفاء الراشدين	
الفصل الأول (دور المرأة المشرقية في ولاية الحكم والإدارة)	97 – 33
الملكة أروى (484–532هـ / 1109–1138م)	34
الملكة شجر الدر (648هـ – 1250م)	68
الفصل الثاني (أثر المرأة المشرقية في الأحداث السياسية)	169 – 98
نساء الدولة الأموية (41–132هـ / 774–750م)	99
نساء الدولة العباسية	107
العصر العباسي الأول (132–232هـ / 751–846م)	107
العصر العباسي الثاني (232–334هـ / 847–945م)	123
العصر العباسي الثالث (334–447هـ / 945 – 1055م)	136
نساء الدولة الفاطمية (358–567هـ / 414–1023م)	138
نساء الدولة البورية (447–656هـ)	166
نساء الدولة الأيوبية	168
الفصل الثالث (أثر المرأة في الحياة الفكرية والاجتماعية)	209 – 170
حيادة دينية وتصوف	171

الشعر	172
النثر	172
الأدب	172
موسيقى وغناء	178
ملابس وزينة	202
منشأت علمية ودينية	207
الخاتمة	215-210
ملحق الصور والخرائط	228-216
قائمة المصادر والمراجع	251 - 229

المقدمة

المقدمــة

كان للمرأة دورها السياسي والحضاري في مختلف عصور التاريخ الإسلامي منذ عصر الرسول . صلي الله عليه وسلم . والخلفاء الراشدين .

وقد مارست المرأة حقوقها كاملة في عصر الرسول صلي الله عليه وسلم . سواء أكانت سياسية أم دينية أم اجتماعية ، ويرجع ذلك إلي أن الإسلام أعطي لها هذه الحقوق وأعطي لها حرية ممارستها في إطار الشريعة ، فقد نصرت دينها ودافعت عنه بكل ما تملك من جرأة وشجاعة ، ولأن أحوال المرأة المسلمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأحوال السياسية فقد تدخلت في الأوضاع السياسية في الدولة الإسلامية ، وأسفر هذا التدخل عن تغيرات جذرية في مجريات الأمور ومهدت الظروف السياسية لظهور بعض الشخصيات النسائية علي مسرح الأحداث والتي تميزت بعضها بالقدرة علي تسيير شئون الحكم بمقدرة فائقة .

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية موضوع الدور السياسي والحضاري للمرأة في الشرق الأدنى الإسلامي (41هـ . 656م) (660 . 1258م) حيث لا توجد دراسة متخصصة عن المرأة في الشرق الأدنى الإسلامي ، وأثرها في مجري الأحداث التاريخية بالشكل الذي يشفي غليل الباحث بالرغم من عظم هذا التأثير في هذه الفترة ، في حين ساد الاعتقاد أن المرأة في الغرب الإسلامي كانت ذات دور متميز يفوق المرأة الشرقية بحكم مكانة المرأة البربرية ، واختلاط الإسلام بالثقافة الغربية ، أما المرأة في المشرق فلم يكن لها دور إيجابي في الأحداث لما يقيدها من عادات وتقاليد إسلامية فرضت عليها لزوم منزلها ، وقد ثبت خطأ هذا المفهوم فكان دور المرأة في الشرق لا يقل أهمية عن دورها في الغرب مما أدي إلي ذيوع صيتها

وهكذا نلاحظ أن الأخبار عن المرآة في المشرق أقل بكثير من تلك التي وردت عنها في الغرب الإسلامي فكانت معلومات متفرقة في الكتب لم توفها حقها ولم يخرج علينا عمل يبين الدورين السياسي والحضاري .

أما عن الشرق الأدنى وهي المنطقة قيد الدراسة ، فقد تم تحديدها من قبل الجغرافيين والمهتمين بالجغرافيا بأنها هي المنطقة التي تفصل بين الشرق الأقصى وجنوب أوروبا وتمتد هذه المنطقة من حدود إيران مع الهند شرقا وحتى حدود مصر

الغربية ، كما تمتد من الأناضول شمالا حتى حدود مصر الجنوبية جنوبا أي أن منطقة الشرق الأدنى تضم مصر والشام وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين وإيران والجزيرة العربية [١]

وعموما فإن المنطقة التي تمتد من النيل إلي الفرات هي قلب الشرق الأدنى وهي منطقة تميزت بالتنوع الجغرافي والسهول والأنهار .

وتميزت أيضا بالتنوع العرقي والسكاني كما كانت مهدا للحضارات القديمة التي قامت علي ضفاف الأنهار مثل النيل والفرات وسهول الشام[٢] .

ومن سمات هذه المنطقة أنها منطقة منفتحة مما جعلها قبلة للهجرات السكانية المختلفة منذ أقدم العصور ونظرا لانفتاح الحدود فإن الشرق الأدنى دائما كان محل صراعات دائمة وشهد علي طول تاريخه قيام عدة إمبراطوريات حاولت ضم أكبر جزء منه خاصة في المنطقة الواقعية بين النيل والفرات ، فكانت القوتان المصرية والعراقية أساس قوة هذه المنطقة [٣] .

وعلي الرغم من ذلك فقد اختلف المؤرخون حول تحديد الشرق الأدنى الإسلامي في صورة نهائية متفق عليها ، فقد تحدد تارة علي أنها إيران والعراق والشام ومصر وما حول هذه البلاد التي كانت تحت الحكم الأموي (40 . 132هـ / 660- 751 م) والعباسي (132 . / 656هـ / م)

أثناء فترة موضوع البحث ، وتارة أخري علي أنها تركستان الحالية وإيران والبلاد العربية ، والواقع أن مشكلة التحديد هذه لا تزال محل خلاف بين المشتغلين بشئون الشرق الأدنى .

---

(1) تويلزنج والشرق الأدنى مجتمعية وثقافية ،ترجمة . عبد الرحمن محمد أيوب ، مراجعة ، د. أبو العلاء عفيفي ، د/ محمد محمود الصياد . القاهرة 2006 صـ14 ، 15 .

(2) وديع فتحي عبد الله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي (741 . 820م / 124 . 205هـ) تقديم جوزيف نسيم يوسف . الإسكندرية 1990 صـ10 .

(3) سيد أحمد علي الناصري . تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الأندلسي القاهرة 1992م صـ10 .

والثابت أن ما يسمي الآن بالعالم العربي يكون الجزء الأكبر في الشرق الأدنى وأهم الأجزاء فيه هي مصر والشام واليمن والعراق والجزيرة العربية ، وهذه المناطق الخمسة تمثل الركائز الأساسية للشرق الأدنى [٤] .

ونلاحظ أن المكتبة العربية الإسلامية تخلو من دراسة مستقلة شاملة تدرس دور المرأة سياسيا وحضاريا وخاصة خلال هذه الفترة الزمنية موضوع البحث .

ولا شك أن الدراسات السابقة التي تحدثت عن مجمل حياة المرأة كان لها عظيم الأثر والفائدة في إرشادي وإنارة الطريق أمامي .

***ومن أهم هذه الدراسات**

كتاب الدكتور علي إبراهيم حسن بعنوان :" نساء في التاريخ الإسلامي " طبعة القاهرة 1950

الدكتورة نجية عيسي المناعي . بعنوان :" المرأة في بغداد منذ قيام الخلافة العباسية حتى ظهور البويهين " القاهرة 1988

والدراسة التي قدمتها الدكتورة ناريمان عبد الكريم أحمد بعنوان المرأة في مصر في العصر الفاطمي طبعة القاهرة 1993

هذا بالإضافة إلي بعض الكتب المنشورة حول هذا الشأن ، وهي مثبتة بقائمة المراجع والمصادر .

وعن سبب اختيار الفترة الزمنية فقد وقع اختيار الباحثة علي الفترة من (41هـ . 656م / 660هـ . 1258 م) لما لها من أهمية حيث تعد من الفترات التي شهدت فيها منطقة الشرق الإسلامي متغيرات سياسية مهمة ، فقد انتهي عصر الخلفاء الراشدين من (11. 40هـ / 22 / 660م) وقامت دولة الأمويين بما فيها من صراعات وأحداث حتى سقطت هذه الدولة وقامت الخلافة العباسية والتي تميز عصرها الأول بالقوة والازدهار بحيث يوصف بالعصر الذهبي للدولة الإسلامية .

فقد كانت هذه الفترة غنية بالأحداث والشخصيات التي لمعت في شتي المجالات وبرز خلالها دور كبير ومهم للمرآة علي المستوي السياسي والحضاري .

---

(1) سيد أحمد علي الناصري . تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الأندلسي ، صـ10

ورغم ذلك فإن الباحثة قد تعرضت لعدة صعوبات أثناء تناول الموضوع من أهمها عدم وجود مادة علمية كما في كتب التاريخ الإسلامي العام ، مما أدي إلي اللجوء إلي كتب التراجم التي غالبا ما تكون غير مهتمة بسرد الأحداث المحيطة بالشخصية.

هذا بالإضافة إلي عدم وضوح تواريخ الوفاة وتواريخ الميلاد الخاصة بالشخصيات النسائية ويرجح هذا لعدم الاهتمام بها كمحرك أساسي في الأحداث .

ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن بعض المصادر والمصنفات المشرقية الأصلية والمعاصرة أيضا للأحداث والفترة موضوع الدراسة لا يمكن الاطمئنان إلي بعضها لما تذخر به من مغالطات وتحريفات وروايات ذات طابع أسطوري مما أوجب على الباحثة ضرورة البحث والتنقيب والنقد والتحليل حتى تخرج الحقائق إلي حيز النور.

والمنهج المتبع في الدراسة يقوم علي المنهج التاريخي التقليدي القائم علي سرد الأحداث والوقائع وكذلك علي المنهج الوصفي في الأحداث السياسية التي قامت بها المرآة ، وكذلك المنهج النقدي التحليلي الإستنتاجي القائم علي تفعيل الحاثة التاريخية ، ولذلك من أجل التوصل إلي صحة الوقائع واستخلاص النتائج ويتناسب هذا مع طبيعة البحث .

وبناء علي ما تقدم فقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى :

مقدمة تشتمل علي دراسة نقدية وتحليلية لأهم المصادر والمراجع ، **وتمهيد وثلاثة فصول** ، وانتهت بخاتمة استعرضت فيها أهم ما جاء في البحث وأهم النتائج التي توصلنا إليها ثم قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في البحث وملحق بالأشكال والخرائط .

أما التمهيد فجاء بعنوان :" دور المرأة في صدر الإسلام " ، وتضمنت هذه الدراسة التمهيدية عرضا موجزا للدور الذي لعبته المرأة في عصر الرسول . صلي الله عليه وسلم . مرورا بعصر الخلفاء الراشدين (11 . 40هـ) وأهمية هذا الدور في إرساء دعائم الدين الإسلامي والدفاع عنه بكل ما ملكت هذه المرأة من غال ورخيص فكانت علي استعداد تام لفداء الرسول والدين الجديد بحياتها وأبناءها واستعرضت

خلال هذه الدراسة دور بعض النساء من مشاركين في غزوات الرسول وحروبه كجنود ومداوي للجرحى ، وحراس وأمهات لأبناء شهداء في الإسلام .

ثم جاء الفصل الأول بعنوان :" دور المرأة المشرقية في ولاية الحكم والإدارة ".

ويتحدث هذا الفصل عن أهم وأشهر الملكات في التاريخ الإسلامي ، وهن الملكة أروي بنت أحمد ألصالحي (1009 . 1138م) ، (484 . 532هـ) .

وتذكرها بعض المصادر باسم السيدة بنت أحمد ، وكانت هذه الملكة مثال الشجاعة النادرة والذكاء المتقد والحنكة السياسية والحربية ، فنجحت في إخماد ثورات بلاد اليمن ودانت لها البلاد بالطاعة والولاء ، واكتسبت تعاطف الخليفة الفاطمي المستنصر وثقته فكانت الممثل الشرعي للخلافة الفاطمية الشيعية في شبه الجزيرة العربية ، وجعل إليها المستنصر النظر في شئون البلاد المجاورة لليمن ومراعاة حال الدعوة فيها وبالإضافة إلي الأمور السياسية ، وأمور الدعوي ، فقد أثبتت جدارتها في إدارة الأمور الاقتصادية وفي إقامة علاقات تجارية مع الدول المجاورة لها من جيرانها .

كما توضح دورها الحضاري في الأعمال الإنشائية المختلفة فكان عصرها عصر نهضة ثقافية واقتصادية وعمرانية وهدوء سياسي .

وتحدث الفصل الأول أيضا عن السلطانه شجر الدر (648هـ . 1250م) وهي واحدة من أشهر ملكات التاريخ الإسلامي في مصر ، وبالرغم من قصر مدة حكم هذه الملكة والذي لم يتعد الثلاثة أشهر إلا أنها استطاعت تخليد اسمها في صفحات التاريخ بذكائها ودهائها الذي أوصلها من كونها جارية إلي زوجة الملك الصالح ملك مصر ثم سلطانة مصر .

ولم تكن فترة حكم شجر الدر هي الفترة التي مارست فيها سلطاتها ونفوذها ، ولكنها مارست هذا النفوذ خلال حياة الملك الصالح ، وبعد وفاته حتى بعد زواجها من السلطان عز الدين أيبك (648 . 655هـ) (1250 . 1257 م)

ويرجع هذا لقوة شخصيتها وحكمتها التي استطاعت بها إنقاذ البلاد من كارثة محتمة أثناء غزو الصليبين لمصر في الحملة الصليبية السابعة وذلك بإخفائها خبر وفاة الملك الصالح نجم الدين حفاظا علي الروح المعنوية للجنود ، ومن الثابت تاريخيا أن

فترة حكم شجر الدر حلقة الوصل بين انتقال السلطة من أيدي الأيوبيين إلي المماليك وقيام دولة جديدة في مصر ، ومن الثابت أيضا أن شجر الدر لم تترك تراثا حضاريا يخلد ذكراها وذلك لقصر فترة حكمها وانشغالها بالأمور السياسية وعدم استقرار الأمور لها في هذه الفترة .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان :" اثر المرآة الشرقية في الأحداث السياسية".

ويضم هذا الفصل النساء اللاتي تركن أثرا علي الأحداث السياسية بدون تولي الحكم والأمثلة في ذلك كثيرة من أهمها في الدولة الأموية " أم خالد زوجة مروان بن الحكم " (64 هـ / 684م) والخيزران زوجة المهدي وأم الهادي والرشيد (173هـ / 1096م) والسيدة زبيدة زوجة الرشيد (ت 216 هـ) .

وقبيحة أم المعتز (264هـ / 877م) وست الملك (359 . 415هـ / 380 – 1024م)

والسيدة أم المنتصر وامتد نفوذها (436هـ . 1045م) ، (462هـ . 1070م)

وتركان خاتون زوجة ملكشاة بن ألب أرسلان (487هـ . 1094م)

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان : أهم ملامح إسهامات المرأة في الحياة الفكرية والاجتماعية ".

ويتضمن هذا الفصل أهم النماذج التي كان لها إسهامات في الحياة الفكرية من علوم دينية ودنيوية وأهمها أم الدرداء (5 هـ / 626م) في صدر الإسلام ورابعة العدوية (55هـ / 675م) والسيدة نفيسة (145هـ / 764م) وغيرهن ممن أثرن في العلوم الدينية المختلفة من تفسير وحديث وقراءات .

وأيضا بعض نماذج ممن كان لهن إسهامات في تغيير نمط الملابس والإضافة إليها وإسهامهن في الشعر والغناء والموسيقي .

وأعقبت ذلك **الخاتمة** التي تضمنت تلخيصا لما ورد في البحث وأهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم أعقبت ذلك مجموعة من الصور التوضيحية والخرائط التي تخدم الدراسة ثم **قائمة للمصادر والمراجع** التي اعتمد عليها البحث .

وفي نهاية هذه المقدمة أشكر الله " سبحانه وتعالى " الذي وفقني لإتمام هذا البحث ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتورة / سحر السيد عبد العزيز سالم لما غمرتني به من رعاية وتوجيه ومتابعة مستمرة ، فقد كان لتوجيهاتها الدقيقة الفضل الكبير في تجنب الكثير من الأخطاء والعثرات فلم تبخل عليَّ بوقتها ولا علمها مما كان له أكبر الأثر في إتمام هذا البحث راجيةً أن أكون قد أنجزت ما حرصت عليه بكل دقة .

كما أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور / أحمد مختار العبادي لتفضله بالمشاركة في الإشراف على هذا البحث فجزاه الله عني كل الخير .

كما أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل من مد لي يد العون والمساعدة على إتمام هذا البحث .

وأخيرًا أرجو من الله " عز وجل " أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم ويوفقني إلى الصواب ، وهذا عملي بذلت فيه كل ما استطعت من جهد وعناء فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه وإن أخطأت فمن نفسي وحسبي شرف المحاولة . ،،

ثانيًا: الدراسة النقدية

أولا : المصادر التاريخية .

ثانيا : كتب التراجم

ثالثًا : الموسوعات

رابعا : كتب الجغرافيا .

خامسا : المراجع الحديثة .

أولاً : المصادر التاريخية

ولقد أمدت المصادر العربية البحث بمعلومات غاية في الأهمية عن الدور السياسي والحضاري للمرأة في الشرق الأدنى الإسلامي .

1- كتب التاريخ :

1- وأهمها كتاب (تاريخ الأمم والملوك) [٥] للطبري : ت (310 هـ / 922 م) ويعد من أقدم المصادر التاريخية الكاملة للتاريخ العربي والإسلامي . إذ تناول التاريخ العام منذ الخليفة وانتهى في سنة 302 هـ / 914 م ، وسار على المنهج الحولي .

والواقع أن تاريخ الطبري له مكانة خاصة بين مصادر البحث حيث اعتمدتُ عليه في الكثير من الروايات منذ عصر الخلفاء الراشدين مرورًا بالعصور قيد الدراسة، وما يستوقفنا في منهج الطبري، أنه كان يأخذ أخباره عن مصادر متعددة ، ويضع المسئولية في أعناق الباحثين والدارسين ، وهذا لا يمنع من أنه كان له منهجه الخاص في اختيار الروايات وعرضها ، فلم يكن مجرد جامع للروايات التاريخية التي وصلت أو نقلت إليه مشافهة أو كتابة ، وإنما كانت له مقاييسه في تفضيل رواية على أخرى ، وتقديم خبر نقله عن راوٍ معروف من خبر آخر نقله عن راوٍ لا يوثق بروايته .

فعلى سبيل المثال ، أفرد الطبري لقصة الهادي مع الخيزران وقضية مقتله ، مساحة لا بأس بها في الجزء الثامن من مجلداته . وقد بحث في أسباب مقتله ، وروى العديد من الروايات منتهيًا بترجيحه لأن تكون الخيزران هي السبب وراء مقتله ، وذلك لتخلو لها الساحة السياسية لأنها كانت تحب السيطرة والهيمنة ، وقد حرمها الهادي من ذلك طيلة حياته .

ولم يقدم لنا الروايات الضعيفة ومصادرها دون أن يعرفنا بأصحابها ومن نقلها ذلك مما سهل علينا الوصول إلى آراء قوية ومصادر نستطيع الوثوق فيها إلا أنه يؤخذ عليه افتقاره لروح النقد للأحداث وهي صفة يجب أن يتحلى بها الباحث .

---

(1) الطبري " عالم معروف من أعلام التاريخ الإسلامي ومن كبار الفقهاء المشتغلين بالقرآن الكريم والسنة ذاعت شهرته في آفاق العالم الإسلامي بتفسير للقرآن (تفسير الطبري) وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) والمعروف بتاريخ الأمم والملوك ، وينسب الطبري إلى طبرستان / وولد ببلدة (آمل) الواقعة عند الساحل الجنوبي لبحر قزوين وتوفى عام (310هـ / 922 م) انظر الذهبي (شمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي) ت 748هـ . سير أعلام النبلاء . بيروت 1417هـ / 1996م . تحقيق مجموعة من الأساتذة جـ 14 صـ267 ، السيد عبد العزيز سالم . التاريخ والمؤرخون العرب . الإسكندرية 1987م صـ85 .

وعلى الرغم من هذا الاحتياط والتنبيه الذي ذكره الطبري فإن الروايات التاريخية على علاتها دون النظر إلى رواتها أو ضمن الروايات التي يرتضيها الهوى الشخصي للباحث .

2- **الجهشياري** [٦] : (ت 331هـ / 942 م) وهو أول من ألف في تاريخ الوزارات حينما وضع كتاب (الوزراء والكتاب) وهو أشهر كتبه فقد كان وزيرًا للخليفة المقتدر وقد استفاض في ذكر الوزارات وتغييرها وفترة من وزر للخلفاء وقد أفدت منه في البحث فى فترات الوزارات وتغييرها وكثرة من تولى الوزارة ومن عزل منها وكان هذا دليلاً قاطعًا على تسلط أم المقتدر في تعين الوزراء وعزلهم وأخذت منه أيضًا فترات حكم الوزراء المختلفة .

3- **البغدادي**[٧]: (ت 463هـ / 1071م) كتاب تاريخ بغداد ويعبر عن عصره فيما حواه من تراجم وجمعه من معلومات تشير إلى حاجة العصر إلى هذا النوع ويعتبر هذا الكتاب من أمهات الكتب التي يعتمد عليها في دراسة تاريخ الدولة العباسية منذ تأسيس مدينة بغداد في 145هـ / 762م ، حتى وفاة المؤلف عام 463هـ / 1071م ، ويشتمل على وصف لبغداد وأخبار من عاش فيها من الخلفاء والأمراء والوزراء وغيرهم أو رحل إليها من أهل العلم وبالأخص العباسيين ، وعلى الرغم من أهمية الكتاب إلا أنه اتبع طريقة المادحين في كتابته للسير الذاتية لأشخاصه .

4- **ابن الأثير** : ومن أهم المصادر أيضًا التي استعنت بها كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير [٨] . (ت 630هـ / 1232م) وهو أفضل ما صنف من كتب

([1]) الجهشياري : هو محمد بن عبدوس ت (331هـ / 942م) الوزراء والكتاب . تحقيق مصطفى السقا ، والإبياري وشلبي . القاهرة 1357هـ / 1938م .

([2]) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت 463هـ / 1071م) تاريخ بغداد عشرون جزءً ، وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1997م .

([1]) ابن الأثير : هو عز الدين علي بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني . ولد بقرية العميق في جزيرة ابن عمر في الرابع من جمادى الأول عاد 555هـ / 1160م ، وانتقل إلى الموصل مع والده الثري إذ كان يمتلك عدة بساتين وعرف ابن الأثير أنه كان حافظًا للتواريخ والأحاديث المتقدمة والمتأخرة ، وكما كان خبيرًا بأنساب

التاريخ الإسلامي العام وأكثرها تنظيمًا ، واشتمل على التاريخ منذ بدء الخليقة ، حتى قبل وفاة مؤلفه بعامين ، ويتميز هذا الكتاب بعدة مميزات منها تميزه بالدقة والوضوح ، وعرض للحقائق التاريخية عرضًا مبسطًا ، وتمهيده للخبر بمقدمة مختصرة ، فيتيح للباحث ربط أجزاء الخبر بعضها ببعض ، ثم يروي رواية مفصلة بعد ذلك ، فضلاً عن أنه نبه القارئ على وجود يقين الخبر .

وترجع أهمية هذا المصدر إلي أنه اعتمد علي الكثير من المصادر الإسلامية في كتاباته فضلا عن معاصرته لكثير من الأحداث ، ومن أهم مميزات ابن الأثير ميزة لا نجدها إلا في قلة قليلة من المؤرخين ، وهي أنه لم يكن مجرد مسجل أخبار وحوادث إنما كان ناقدا ممتازا لكل الأخبار والتي نذكرها هنا .

وأمدني هذا الكتاب عن الفترات المختلفة التي وردت في الدراسة كالدولة العباسية فتحدث عن خلافة الهادي (169 . 170هـ / 786 . 787م) ، وهارون الرشيد (170 . 193 هـ / 787 . 108م) ، ودور الخيزران والدتهما في الأحداث السياسية

ولكن هذا الكتاب لم يذكر معلومات مفصلة عن دور النساء السياسي فلم يكترث بدور شجر الدر أو فترة حكمها مثله في ذلك مثل كتب ومصادر التاريخ العام .

كما استعنت أيضا بكتاب " أسد الغابة في معرفة الصحابة " لنفس المؤرخ ، واعتمد ابن الأثير في تصنيف كتابه علي كتب الحديث الصحيحة ، وكتب الطبقات والتراجم السابقة فاجتمعت لديه معلومات وافرة حول الصحابة والصحابيات ، وقد خصص ابن الأثير الجزء السادس منه في الترجمة للنساء الصحابيات ، فأمدنا بالمعلومات الهامة ، باستضافة عن كثير من الصحابيات اللائي عاصرن عصر الرسول . صلي الله عليه وسلم . والخلفاء الراشدين .

العرب ، وأخبارهم وأيامهم وتميز بأمانة عملية كبيرة ومهارة في النقد نادرة بالنسبة لعصره انظر عبد القادر طليمات . ابن الأثير الجزري المؤرخ . دار الكتاب العربي . القاهرة 1969م
صـ14 ،16.